أَنا لا أُحِبُّ غير اللَّونِ الزَّهْرِيّ

تأليف: رانيا زبيب ضاهر

رسم: رانيا عطية

ذهبْتُ أنا وأُمّي إلى السّوقِ لكي تَشْتَرِيَ لي فُسْتاناً جَديداً.

رَأيْتُ فَساتينَ كثيرةً من كلِّ الألوانِ،

لكنّي قُلْتُ لأُمّي أريدُ فُسْتاناً لَوْنُهُ زَهْر.

فَأجابَتْ: لَدَيْكِ فَساتينُ كَثيرَةٌ لَوْنُها زَهْر؛

اخْتاري لَوْناً جَديداً، كُلُّ الألوانِ جَميلة.

قُلْتُ لأُمّي أنا لا أُحِبُّ سِوى اللَّوْنِ الزَّهْرِيّ؛

أُريدُ أنْ تَكونَ غُرْفَتي وسَريري ووِسادَتي

والخِزانَةُ والشُّبّاكُ والبابُ،

وكُلُّ شَيْءٍ من حَوْلي زَهْرِيَّ اللَّوْن.

عُدْنا إلى البَيْتِ دونَ أن نَشْتَرِيَ أيَّ فُسْتان،

عِنْدَما ذَهَبْتُ إلى النَّوْم،

أغْمَضْتُ عَيْنَيَّ وتَمَنَّيْتُ من كُلِّ قَلْبي

أن تَتَلَوَّنَ الدُّنْيا كُلُّها من حَولي بِاللَّوْنِ الزَّهْرِيّ.

في الصَّباحِ التّالي اسْتَيْقَظْتُ، فَتَحْتُ عَيْنَيّ ورَأَيْتُ شَيْئاً غَريباً.

لقَدْ تَحَقَّقَتْ أُمْنِيَتي، غُرْفَتي كُلُّها أصْبَحَ لَوْنُها زَهْرِيًّا،

الوُرودُ الحَمْراءُ على شُبّاكي لم تَعُدْ حَمْراءَ،

حتّى الشَّمْسُ لم تَعُدْ صَفْراءَ، والسّماءُ لم تَعُدْ زَرْقاءَ.

كُلُّ شَيْءٍ لَوْنُهُ واحد...

زَهْر... زَهْر... زَهْر...

فَرِحْتُ كَثيراً، رَقَصْتُ، قَفَزْتُ، ضَحِكْتُ

وقَرَّرْتُ الخُروجَ لأُخْبِرَ أُمّي.

نَظَرْتُ حَوْلي لم أرَ خِزانَةَ ثِيابي، ولا بابَ غُرْفَتي

ولا حتّى نَفْسي في المِرْآةِ.

نادَيْتُ أُمّي، جاءَتْ، سَمِعْتُ صَوْتَها ولكِنّي لم أرَها،

هي أيْضاً أصْبَحَ لَوْنُها زَهْرِيًّا

لم أعُدْ أُمَيِّزُ الأشْياءَ عِنْدَما تَلَوَّنَتْ بِلَوْنٍ واحِدٍ،

أصْبَحَ كُلُّ شَيْءٍ مُمِلًّا ويُشْبِهُ بَعْضُهُ بَعْضاً.

ماذا فَعَلْت؟؟؟ حَزِنْتُ، بَكَيْتُ وَخَبَّأْتُ رَأْسي تَحْتَ وِسادَتي

وأغْمَضْتُ عَيْنَيّ...

لكنْ، عِنْدَما فَتَحْتُها ثانِيَةً عادَ كُلُّ شَيْءٍ مِثْلَما كان؛

عادَتِ الألوانُ، كُلُّ الألْوانِ،

لِكُلِّ شَيْءٍ لَوْنُهُ وهذا أجْمَلُ.

لكنَّ فُسْتاني ما زِلْتُ أُريدُهُ زَهْر.